عمر عاطف أبو عميره

آدم فى بلاد العجائب

مقدمة :

" أعتاد آدم عمر فور عودته من الجامعة " كلية الحقوق " أن يجلس مع الأطفال ويحضنهم ويُقبلهم , فهو يعشق الأطفال كثيراً , يجلس معهم , يذاكر لهم , يعطيهم الحلوى ويلتقط الكثير من الصور معهم , لكى ينشرها عبر مواقع التواصل الأجتماعى معلقاً " الأطفال أحباب الله ".

وكان الأهل والجيران والأقارب يسمحون له أن يحب أطفالهم ويلعب معهم فقد أصبحوا متعودين على ذلك .

آدم يدرس الحقوق ويحب إضافة قيمة لحياته , حسناً سوف نعرف كل شئ فى هذه القصة ,,

فى الحقيقة هو ليس بحاجة لدخول كلية الحقوق لأنه يدافع عن الناس بكل صدق وبكل طيبة .

من بين الأطفال الذين يُحبهم بنوتة جميلة أسمها رضوة (5 سنوات) أيضاً ولد أسمه محمد (7 سنوات) وأخر اسمه زياد (8 سنوات) وهم يُحبون آدم كثيراً .

ذات يوم ..

فاز آدم بجائزة الطالب المثالى فى كلية الحقوق و هو حقاً مثالى يمتلك كاريزما قوية وروح قيادية عالية .

آدم يحب حفظ الأماكن والذكريات والتحدث مع الأصدقاء , ذو فكر عالمى وشخصية تعشق الحداثة ويفكر فى كل ما هو عصرى .

يبلغ من العمر 20 عاماً , هو ليس بالطويل الفارع بل طوله مناسب لشخصيته ووزنه معقول , ليس بالضخم .

حسناً تعرفتم على كل شئ يخص بطلنا والأن إلى القصة ,,

رحلة إلى بلاد العجائب

المشهد الأول << الدب الذى يتكلم >>

فى وقت المساء ..

آدم وكعادته يجلس لمشاهدة التلفاز , فيشاهد أفلام رعب ويخاف منها كثيراً , حيث أنه يتخيل هذه المشاهد ويحلم بها ويتوقع حدوثها رغم أنها ديكورات وأشخاص حقيقيون ومجرد تمثيل , أيضاً أفلام الخيال العلمى يعشقها ودائم التفكير بها ويُحدث نفسه " كيف يحدث هذا , ومن هذا , ومن هذه وأين جُسد هذا المشهد , أنها أدوار رائعة , مزيداً من التشويق والأثارة والمشاهدة الممتعة ..

سمع كثيراً عن الخيول المجنحة , أفلام الكارتون , هيرقل وأفلام سوبرمان وسبايدرمان وهو مُعجب جداً بهذه الأفلام وُيحب مشاهدتها , أيضاً أفلام الكارتون لا تخلو من أهتماماته .

وفى ليلة من الليالى .. جاء متعباً من الجامعة فدخل غرفته وقال سأشاهد التلفاز قليلاً ثم أخلد للنوم ..

وبينما يشاهد فيلماً ملئ بالخيال العلمى غلبه النوم ,, بعد قليل سمع صوت طرق باب فى الدور السفلى فخرج من غرفته ونزل لكى يعرف من الطارق .

عندما فتح الباب وجد الغرفة مظلمة فشعر بالخوف وبحث عن زر الإنارة وما إن أضاءت النوار وجد منظراً رائعاً حيث الحقول الخضراء والحدائق ذات المنظر الرائع والورود الجميلة والعصافير تُحلق عالياً فوق الشجر , وضع يده خلف رأسه قائلاً " واااو واااو واااو إيه الجمال ده يا له من منظر رائع حقاً , ولكن كيف كيف يتصل هذا المنظر بمنزلنا , ونظر خلفه فلم يجد الممر أو الباب الذى دخل منه

انقبض قلبه لبرهه من الوقت لأنه شعر بالخوف , وقال " حسناً سوف أتفقد المكان ربما أجد بعض السكان فى هذا المكان الجميل , بس إيه ده معقولة الصبح صبح بسرعة كدة , سار فى الطريق الصغيرة وعلى جانبيها توجد الحقول والزرع فلم يجد أحداً , وقال " يبدو أننى الوحيد هنا , إذن كيف سأرجع إلى المنزل ؟؟

وأثناء سيره فى المكان وجد دباً كبيراً يتجول فى المكان , فخاف وأنقبض قلبه مرة أخرى وأحس بالصدمة و كيف يمكن لدب أن يعيش هنا و من المعروف أن الدببة تعيش فى الغابات والمناطق الجليدية .

وحدثته نفسه بأن الدب سوف يأكله , أقترب منه الدب شيئاً فشيئاً , فقال آدم " طيب أنا أجرى ولا أعمل إيه ..!!

فكانت المفاجأة أن نطق الدب وقال " لا تخف , لن أؤذيك ..؟

فتسمر آدم فى مكانه ولم ينطق بكلمة واحدة ,,,

بعد دقيقة ..

تعجب أدم بشدة وقال : أأنت تتحدث العربية مثلنا , كيف ذلك ؟!!

فقال الدب " مرحباً بك فى عالمنا "

رد آدم متحمساً " وأين يقع عالمكم هذا" !!

الدب : يجب أن تصدق بأنكم (البشر) ليسوا الوحيدون على هذا الكوكب .

آدم : أنت يا هذا (أيها الدب), أنا لم أغادر الكوكب , للتو دخلت من الباب العجيب الذى أختفى منذ قليل ..

أنا لازلت غير مصدق لما يحدث لى ,, ممر عجيب خلف الباب , مكان جميل أراه فى اللوحات فقط , ثم دُب يتكلم ..!!

الدب : تعال معى سوف أعرفك على زوجتى ..

هنا تعجب آدم أيضاً ,, زوجتك ,, أأنت متزوج !!

الدب : نعم , لكن لا تقلق هى ليست بشرية , إنها دبة مثلى

سار آدم مع الدب بعض الوقت ...

آدم ينظر حوله متعجباً من هذا المكان وغير مستوعب لما يحدث له , وصل الدب للمكان الذى توجد فيه زوجته الدبة .

وكان المشهد هو , تجلس الدبة لترضع أبنائها الدببة الصغيرة وكانوا ثلاثة فى منظر غاية الروعة .

آدم : يا له من منظر رائع , تهنأتى لك , إن شكلهم لطيف

الدب : " هذه عائلتى وحياتى , أنا أعيش من أجلهم , رحبوا بهذا الولد , الذى جاء للتو من عالم البشر" .

كنت أبحث لكم عن الطعام حتى رأيت ذلك البشرى ..

آدم : يا سيد دب , أنا لدى أسم ,,و اسمى آدم Adam

الدب : حسناً أيها الولد آدم , تعال معنا لكى تأكل بعض الطعام

آدم : وماذا تأكلون (الدببة) ؟!

الدب : فى هذا المكان الذى تتعجب من وجودك فيه , نأكل الأسماك , اللحوم , هذه منطقتنا ولا أحد غيرنا هنا ؟

آدم : أهناك آخرون ..؟

الدب : نعم , لكن لا نختلط بأحد , لكل مجموعة منطقتها الخاصة .

آدم : مكان جميل غاية فى الروعة .

كان الدب يسير على قدميه ويديه .

فكر آدم فى كل ما حدث له , وقال " لن أأكل ربما يتحدث السمك أيضاً ", سوف أسأله كيف أرحل من هنا .. ؟

كيف أرحل من هنا سيد دب .؟

الدب : لماذا تود الرحيل , هل أنت خائف منى ؟

آدم : فى الحقيقة كنت خائف , لكنك طمئنتنى عندما تحدثت أنك لن تؤذينى ..؟

أنا أود الرحيل , قل لى أين هى طريق العودة إلى منزلى .. إلى عالم البشر

قال الدب : حسناً نحن نشعر بالسعادة لأننا تعرفنا على بشرى مثلك , أسلك هذا الطريق مباشرة وعند نهايته سوف تجد الباب الذى دخلت منه .

- سار آدم فى الطريق باحثاً عن باب العودة .

سار آدم وسار وسار حتى أنهكه التعب بالأضافة إلى شعوره بالجوع فقرر أخذ قسط من الراحة تحت شجرة " أنا متعب جداً مما حدث لى , سوف أنام قليلاً "

المشهد الثانى << الساحرة الشريرة >>

بعد ثلاث ساعات ...

ياااااا إلهى , لقد نام ثلاث ساعات كاملة , أستيقظ بعدها فلم يجد تلك الخضرة والأشجار والورود وكل المناظرالجميلة التى رأها بالنهار خيم الليل على المكان ووجد نفسه تائهاً وسط عتمة الليل وسكون المكان هذا المنظر يوحى له بالرعب .

آدم : ياا إلهى لقد نمت كثيراً , لقد أتى الليل ولم أعود للمنزل , يا لها من مشكلة , أين ذلك الباب اللعين , لم تكن هناك أنوار , بالكاد يرى تحت قدميه فأخرج هاتفه وأنار الطريق لكى يبحث عن مخرج من هذا المكان , فأبصر من بعيد كوخ صغير به أنوار مضاءة , " ربما هناك إناس يسكنون هذا المنزل , سوف أذهب وأطلب المساعدة منهم " .

مشى آدم فى ذلك الطريق المؤدى للكوخ , أرتبك قبل الدخول , لأن المكان ساكن جداً ولا يوجد أى صوت , شعر بالخوف الشديد , هل سأبحث عن العودة للمنزل وسط هذه العتمة الشديدة , لا لا سوف أطلب منهم المبيت عندهم وفى الصباح الباكر سوف أرحل " .

أقترب من الكوخ , رفع بصره لأعلى فوجد لوحة مكتوب عليها " **مرحباً بك فى بيت موريشيوس** " يا له من اسم مرعب , وهل هو اسم رجل أم سيدة أم أنه دبُ أخر يتكلم مثل الذى رأيته فى وضح النهار , أنا مشوش جداً دخل البطل الكوخ فوجد سيدة عجوز ترتدى ملابس غريبة الأطوار شكلها قبيح , وجدها تُعد الطعام , لقد وقعت فى الفخ , إنها الساحرة الشريرة " موريشيوس "

آدم : أنا كدة وقعت ومحدش سمى عليا , طبعاً هتاكلينى صح ,

العجوز بكل فظاظة : ماذا تريد أيها الولد , ولماذا دخلت هنا , ألم تسمع عنى ؟

آدم : فى الحقيقة قرأت قصصاً كثيرة , وشاهدت لكى أفلاماً عديدة , فى كل هذا رأيتك تقتلين بشراسة , قال ذلك والعرق يتصبب من جبينه .

العجوز بصوت عالى : أههههههههاااااههههاههههه (ضحكة شريرة)

آدم شعر بالخوف ,,

العجوز : لا تخف أيها الصغير لن أقتلك , فقط قل لى ماذا تريد ؟.

آدم : أريد العودة لمنزلى , لقد ضللت الطريق . أخبرينى أين الباب الذى دخلت منه .
العجوز : حسناً , سوف أخبرك , لكن دعنى أقدم لك شيئاً , يبدو أنك تشعر بالجوع .
وذهبت لكى تُحضر له شيئاً ,
نظر آدم حوله فوجد المكان مقرف , يبدو أنها تأكل البنى آدمين , هناك ملابس ملقاه على الأرض وبالتأكيد ليس لها , أنا حاسس أنها هتاكلنى كمان شوية .
كان المكان مُقسم على غرفتين , وفى الجانب الأخر تُجهز العجوز الطعام وسط ضحكات شريرة تسمع صوتها وأنت جالس فى بلجيكا .
آدم : أكيد فرحانة أنها هتاكلنى , شكلى جيت فى الوقت المناسب
أخ لو ألاقى الباب اللعين ده , أنا إيه اللى خلانى أفتح الباب أصلا , إيه اللى نزلنى تحت , عايز أهرب قبل ما تقتلنى .

- أنا مش عارف إيه اللى بيحصلى ,أنا إيه اللى جابنى هنا . وإزاى الباب ده يدخلنى لعالم غريب بالشكل ده .

خرجت الساحرة الشريرة من الحجرة تحمل الطعام " لحم يفوح منه البخار من شدة الغليان , كوب كبير لا أعلم ماذا يوجد بداخله "
آدم : أنا لا أريد أن أأكل , أريد العودة للمنزل , هل تسمحى لى بالمبيت وفى الصباح سوف أغادر أو تدلينى على الطريق فأرحل الآن .
الساحرة : بالطبع , فأنت ضيف عزيز , تفضل نام وفى الصباح سوف أدلك على الطريق .

- لا تقلق لن أقتلك , فأنا أقتل الفتيات فقط , (ينقبض قلب آدم)
- الحمد لله أننى رجل .
- لا تنسى تناول الطعام .
- أنا سوف أغادر لكى أترك لك المكان , ولا تشعر بالخوف .

رحلت الساحرة بالفعل من المنزل , تطمئن آدم , ونظر للطعام , وقال " لن آكل , ربما قد أكل فتاة أتت هنا قبلى ولم تعرف طريق العودة " .
ونام من التعب الشديد والغرائب التى رأها وفكر كيف يرجع للمنزل , وأين ذلك الباب السحرى الذى جلبه لهذا العالم العجيب .

فى الصباح ..

أستيقظ آدم بسرعة ونظر حوله , كل شئ على ما يرام , نظر إلى جسدة , كامل تماماً , كل شئ فى مكانه , أحس بالطمأنينة .

دخلت الساحرة الشريرة وقالت " لماذا لم تأكل الطعام , هل أنت خائف "
آدم : أنا لا أشعر بالجوع , هل تدلينى على الطريق فحسب .
- سوف أساعدك بطريقتى ,,
خذ هذه المكنسة وأركبها وأبحث عن منزلك وأنزل إليه .
آدم : مكنسة بتطير , يا بت المجنونة , طيب إزاى , أركب الهوا إزاااى !!.

المشهد الثالث << الأقزام السبعة >>

بعد ذلك ..

بطريقة ما ركب المكنسة التى تطير وداس بنزين وطاااار فى الهوا باحثاً عن منزله ,,
بالرغم من خوفه إلا أنه أستمتع بالطيران بالمكنسة التى تطير , هذه المرة الأولى التى يركب فيها مكنسة ويطير بها , حيث الجو منعش فى الأعلى كل شئ يبدو صغير من تحته ,, أما هو فينظر يميناً ويساراً يبحث عن منزله أو حتى أى باب يرجع من خلاله .
أستمر بالطيران بالمكنسة بسرعة وفجأة بدأت المكنسة تضعف من سرعتها وصارت بطيئة .
وبينما هو يطير فوجئ بمجموعة من الأقزام يرمون الحجارة عليه لكى يسقط أستغرب بشدة , لم يفكر فى السقوط وتكسير عظامه و لا حتى طريق العودة الذى يبحث عنه , أذهله مشهد الأقزام السبعة فكثيراً ما قرأ عنهم وشاهدهم فى الأفلام .
سقطت المكنسة ووقع آدم فى يد الأقزام السبعة وكانت أسمائهم كالتالى : " بانتام " – " دوارف " – " إيلف " – " إيجنومى " – " مانيكان " – " ميدجيت " – " بيجمى " .
كانت أشكالهم غريبة , بعد أن وقعت أمسكونى وربطونى وساروا بى محتفلين بهذه الفريسة على حد فرحتهم وكانوا يهتفون لغة غريبة , فهمت من خلالها أننى الثانى (ثانى شخص يقبضوا عليه) .
فرحتهم لا توصف , ربما أننى البشرى الوحيد كما قال لى الدب من قبل لكن طالما أنا الثانى , إذاً هناك بشرى أخر بحوذتهم , وهذا يعتبر بصيص أمل لكى يساعدنى على الهرب .

وكانت المفاجأة أنهم أمسكوا بفتاة جميلة وربطوها , وبدأوا فى إعداد النار والغلايات لكى يطهونا , يبدو أنهم من أكلى لحوم البشر بعكس ما تظهرهم الأفلام , أنا نادم على تلك اللحظة التى فتحت فيها ذلك الباب اللعين ..!!
وضعونى بجوار تلك الفتاة , بالرغم من الجنون وهول الموقف , إلا أننى فرحت لمقابلتى لها " أخيراً قابلت حد بشرى مثلى "
آدم : " بالتأكيد أنتى من عالمى (عالم البشر) , ودخلتى إلى هنا بالخطأ مثلى/ هل فتحى الباب ..!؟

- لا لا , أى باب لا , لقد سقطت عبر بلاعة فى الطريق ثم وقعت على أرض خضراء وتوهت فى هذا العالم , بعدها مشيت ودخلت منزل صغير وأمسكتنى إمرآة عجوز وأرسلتنى للأقزام الأشرار , الأن سيأكلونا , نحن وجبتين دسمتين بالنسبة لهم .
- إذن ما هو أسمك ؟
- أنا لاورا وأنت ,, أنا آدم
- آدم : هؤلاء الأقزام الأشرار , هل لهم أسماء ؟؟
- نعم , سمعت قائدهم ينادى عليهم وهم يطيعون كلامه .
- آدم : نريد أن نهرب , ما رأيك ؟
- لاورا : وكيف ذلك , لا مفر منهم , حتى لو هربنا , سوف تُعيدنا الساحرة الشريرة موريشيوس .
- آدم : ماذا .!! ماذا قولتى ؟؟ موريشيوس , كيف تعرفينها ؟؟
- لقد سلمتنى بأيديها لهم .
- الأن فهمت كل شئ , هى من دبرت ذلك , تركتنى أنام فى منزلها المقزز وأتفقت معهم , وأعطتنى المكنسة لكى توقع بي هنا .

لاورا : بعد أن تنتهى فرحتهم , سوف يبدأون بقتلنا .
وكان قائد الأقزام " مانيكان " يحتفل بشدة ويتلو لغة غريبة توحى بأن صيدهم ثمين هذه المرة .
تعالت أصواتهم من الفرحة , بدأوا يرقصون ويغنون بلغتهم التى لا أفهمها و حدثت نفسى " أهؤلاء الأقزام الطيبون الذين أراهم فى الأفلام والقصص والكارتون . حقاً الحقيقة مؤلمة !!.
أمر القائد مانيكان ,, القزمين " إيجنومى " و " بانتام " بأشعال النيران وإعداد القادورة (التى سيضعوا فيها الفتاة) .
وأمر ميدجيت بفك قيود الفتاة وإعدادها للطبخ .

بعد مرور ساعة من الأحتفال ...

بعد أن قرر مانيكان قائد الأقزام أن يبدأ بالفتاة , أرسل القزم بيجمى لكى يضع آدم فى مكان ما , لكى يكون الوجبة التالية ..
أمسك " بيجمى" بـ آدم وهو مقيد بالسلاسل لكى يضعه فى الجانب الأخر من مجلسهم .
وكانت تبدو عليه الطيبة وأحياناً الحزن وكأنه غير راضٍ عن ما يحدث لهولاء البشريين .
بعد أن وضع آدم خرج لبرهة لكى يطمئن أنهم يحتفلون ويأكلون الفتاة ثم دخل على آدم وفك قيوده وقال له لغة غريبة " معناها أهرب قبل أن يجدوك أهرب سريعاً "
كل ما فهمه آدم هو كلمة " أووو أووو وتعنى أهرب , أيضاً من خلال إشارة يد القزم "
تعجب آدم ودمعت عيناه وقال " وسط كل شر يوجد دائماً خير , شكراً لك بيجمى , لن أنساك أبداً , أنت طيب , وداعاً "
أعطى بيجمى جذوة نار لـ آدم وأشار له أن يضربه , كي لا يبدو الأمر مدبراً .
ففعل آدم وهو يبكى من أثر المشهد , وهرب بعدها .
أخذ جذوة النار ولم يبحث عن منزله أو الباب الذى جاء منه كالعادة , بل بحث عن الساحرة الشريرة لكى ينتقم منها .
بحث وبحث وأخيراً وجد الكوخ الذى تعيش فيه , دخل عليها غاضباً ولم يكلمها , بل ضربها بالنار حتى ماتت وأحرق الكوخ عن بكره أبيه ورحل وبهذا أنتقم لنفسه وللفتاة .
حزن كثيراً , مما حدث للفتاة وما فعله بها الأقزام الأشرار . ولم يعود لكى ينتقم منهم , بل بحث عن طريق العودة وعيناه مازالت تبكى لأنه مصدوم مما يحدث له .
جلس بجانب الطريق يبكى قائلاً " أنا حاسس أنى فى حلم بس أنا لو فى حلم كان زمانى صحيت منه , وتمنى أن يعود إلى منزله وتنتهى كل الأهوال والعجائب التى رأها حتى أخذه النوم .
مرت ساعات ...

بعد أن أستيقظت , تعودت على هذا العالم الغريب , والكائنات العجيبة التى أراها , قلت لنفسى " لن أتعجب ولن أستغرب مرة أخرى, سوف أتقبل كل ما أراه وسأتساير معهم كى أعود لمنزلى , كم وحشتنى أمى وأبى وأخوتى

وأصدقائى " , وأخرج هاتفه , " رفيقه فى هذا العالم اللامنتهى ", وبدأ يُسجل لنفسه ,,,

" لا أعرف ماذا حدث , ولا أعلم أين أنا , لقد سمعت طرقاً فى الطابق السفلى ؛ نزلت ففتحت الباب ودخلت إلى هذا العالم العجيب , ولا أعلم أين يقع هذا العالم , هل أنا فى عالم ما وراء البحار , أم فى دولة ما , أم خارج الكوكب , قابلت يا أمى دب يتكلم وأصبحت صديقاً له , ثم قابلت ساحرة شريرة باعتنى للأقزام السبعة الأشرار , حسناً هم ستة فقط , هناك واحداً طيب تركنى أهرب , لن أنساك يا بيجمى , أسف يا أبى , فأنا قتلت روحاً ولكنها روحاً شريرة , أرجوك لا تبلغ الشرطة عنى , فقتل الأشرار مثل موريشيوس , ليس بالعمل الأجرامى , حقاً أنا مشتاق إليكم , أشتاق إليكم كثيراً .. "" أبنكم آدم ..

بعد ذلك سار البطل أملاً فى إيجاد طريق العودة ...

المشهد الرابع << عالم القردة >>

وبينما هو يسير سمع صوت خرير الماء , ففرح , وفوجئ بوجود شلالات " يااااااا للروعة شلالات فى هذا المكان , حان وقت المتعة والأستجمام " خلع قميصه الأزرق وباقى ملابسه وحقيبته وترك هاتفه بداخلها ونزل لكى يستحم تحت الشلالات .

" ما أجمل الماء , هذه الطبيعة أراها فقط فى الأفلام , سوف أستمتع بالوقت هنا "

وبينما هو يستحم نظر إلى الجهة المقابلة من الشلالات فوجد قرد واقف يشاهده وهو يستحم , نظر إليه طويلاً , أيضاً نظرآدم إليه طويلاً "

حسناً لو يريد أن يؤذينى لكان جاء إلى و هذا ما حدث بالفعل , غاب القرد ثم أتى إلى آدم , وأنا بدورى أرتديت ملابسى وأخذت أشيائى .

توقع آدم أن القرد يتكلم , وتكلم بالفعل فقال بصوت أجش ثخين " مرحباً بعالم البشر , لقد توقعنا مجيئكم هنا "

آدم " مرحباً سيد قرد , هل تخبرنى أين نحن ؟؟ "

فرد القرد : أنت فى عالم ما وراء البحار .

آدم : وأين يقع عالم ما وراء البحار .

فأجاب القرد : على كوكب الأرض .

آدم : يبدو أنك لا تعرف سوى هاتين الجملتين " عالم ما وراء البحار وكوكب الأرض "

- أنت لن تؤذينى أوك ..
- نحن لا نؤذى أحداً , أنتم من تؤذوا القردة
- آدم : لا تخبرنى أننى وقعت فى عالم القردة .

ثم ظهرت القردة من كل مكان .. ونظرت إليه بأستعجاب .!!

- آدم : حسناً هل تخبرهم أن لا يؤذونى ,,
- القرد : ينظر إليهم ويلوح بيدة لكى يذهبوا بعيداً ويشير بإصبعيه ومعناها " لا تؤذوه , هو صديق "
- آدم : هل لك اسم سيد قرد
- نعم , اسمى سيزار cesar وأنت
- اسمى آدم Adam

سيزار : هل جئت أنت وعالم البشر

آدم : لا , كنت أتمنى ذلك ولكن للأسف أنا هنا بمفردى .

سيزار ,, مرحباً بك فى عالم القردة , تعال معى سوف أعرفك على عائلتى ..

أثناء السير مع القرد سيزار ...

تأمل آدم منظر الغابات والأشجار الطويلة والقردة الصغيرة وسأل سيزار هل أنت ملك هذه القردة ..؟

صمت القرد ولم يتكلم ..

آدم : عموماً يبدو عليك الكبر , فعلاً تبدو ملكهم

سيزار : هل أبدو لك مونكى صغير

- لا لا , أنا أمزح فقط

عندما وصل القرد سيزار لمكان إقامته ..

أنا أقود كل هذه القردة وأرعاهم , وفى البيت الصغير هذا توجد عائلتى " أبنتى وزوجتى والقرد الرضيع أبنى ".

آدم : واااااو منظر رائع

آدم : وهذا القرد البشع , هل هو مسئول هنا .. إنه ينظر إلى بأستعجاب ,,

سيزار : نعم , هذا القرد كوبا , إنه أخى

آدم : واااااو , أخيك !!

مكث آدم فى عالم القردة يومين , تعامل معهم ولعب مع القردة الصغيرة أبناء القردة الأكبر , وواجه نظرات أستحقار من كوبا .

كوبا يتشاجر مع أخيه سيزار ملك القردة ويقول بصوت أجش " أنه بشرى , خطرعلينا جميعاً , لقد جاء بمفرده لكى يُمهد الطريق للبشر , سوف يأتون بكثرة الأن , سوف يقضوا علينا ويقتلون أطفالنا .."
سيزار , أصمت يا كوبا , أصمت أنت لا تفهم شيئاً ,, هذا البشرى مسالم لقد كان خائفاً منى عندما رأنى .
يرحل كوبا متضايقاً يخرج من عينيه الغضب, ويبدو كمن يدُبر أمراً خطيراً

فى اليوم التالى ,,,

أستغل كوبا عدم وجود أخيه سيزار وتسلل إلى مكان إقامته حيث زوجته والقرد الرضيع , زوجته يبدو عليها الأعياء والمرض .
دخل عليهم كوبا ومسك رقبتها وبدأ بخنقها , وكان يخطط لذلك , لكى يُلصق التهمة بـ آدم البشرى الذى قتلها , وذلك لكى يقتله سيزار .
تصادف فى هذه الأثناء قدوم البرئ آدم ومشاهدته لما يحدث , قفز آدم بسرعة على كوبا وخلص زوجة سيزار من يديه ولكمة فى وجهه , بينما فقدت زوجة سيزار الوعى ,,,
ودار قتال بين كوبا وأدم , تلقى فيها آدم لكمات قوية وجروح وخدوش فى وجهه وأجتمعت القردة لمشاهدتهم .
فر آدم هارباً يتخبط فى الطريق والدم يسيل من وجهه ويكاد يتحرك من شدة التعب وأثر الضربات , " ما الذى أتى بى إلى هنا , قردة , هل هذا حقيقى , لقد تعبت , تعبت بشدة , أتمنى أن أموت على أن لا أستمر هنا فى العالم الغريب وجلس قرب مكان الشلالات لكى يغسل نفسه والدموع تنهمر من عينيه ".

على الجهة المقابلة ...

جاء سيزار ووجد زوجته مغمى عليها والقردة تصيح بصوت عالى وأبنته تبكى على أمها وكوبا يهدد بالوعيد لذلك البشرى .
تكلم كوبا مع سيزار وقال له " أن البشرى حاول قتل زوجته وأنهم تعاركا سوياً وفر هاربا خوفاً من القتل ".
نظر سيزار فى عيون أخيه كوبا , ولم يصدق هذا الكلام .
خرج سيزار يبحث عن آدم , فوجده فى المكان الذى رأه فيه أول مرة " منطقة الشلالات " . نظر إلى آدم بحدة .
آدم : لقد حاول قتل زوجتك , وحاولت منعه , فضربنى بشدة , يمكنك أن تسأل القردة الصغيرة .

ثم جاء قرد كبيرالسن وقال لسيزار , لقد شاهدت كوبا يدخل غرفتك أولاً ثم دخل البشرى بعده وبعد ذلك تشاجرا وبدأوا باالقتال .
ثار سيزار غاضباً وأتجه إلى مكان إقامه القردة وأمسك بكوبا وضربه ضرباً مبرحاً , لكمة قوية منه فى وجه كوبا , وضربة باليد فى صدره وركلة قوية فى رجليه , ضربه ضرباً عنيفاً , وصعد أعلى المنحدر وقال صارخاً فى وجه جميع القردة وأمام أنظار آدم " كوبا ليس قرد , كوبا مجرم , يقتل عائلته ويريد قتل البشرى , وبينما كوبا يتألم من الضرب بدأ بالتراجع للخلف ولم يدرى أنه فوق المنحدر فوقع من الأعلى ومات فى الحال .
حزن آدم وقال له " لقد قتلت أخيك , لماذا فعلت ذلك .. "
سيزار : إنه خائن , هو ليس بقرد , بل مجرم ,, هذه نهايته .
آدم : أنا أسف , لقد أثرت لك المشاكل .
سيزار : لا تقول ذلك , لقد حاولت إنقاذ زوجتى , أنت بشرى جيد , سوف أساعدك على الرحيل من هنا .
آدم : أتمنى , لقد تعبت كثيراً فى هذا العالم المجهول .
سيزار , يشير بيده هناااااااك وعلى بُعد , يسكن البشر , أسلك هذه الطريق ستجد طريقاً جبلية صغيرة إمشى بها , ستجد عالمك, وأحزر الوقوع فى البحيرة الصغيرة فأنها ملوثة , سوف أرسل معك بعض القردة لكى تحميك من مخاطر الطريق .
آدم : حسناً , أيها الملك (ملك القردة) ,,
شكراً على اليومين الجميلين , أسف على موت أخيك .
سيزار : تصحبك السلامة
آدم : سوف أغادر , وداااعاً .
سار آدم برفقه القردة حتى وصل للطريق الجبلية , ثم عادت القردة لمكان إقامتها ومعيشتها .

المشهد الخامس << البحيرة المسحورة >>

تعب آدم من مشقة ما يلقاه فى عالم العجائب ومشى طويلاً أملاً فى إيجاد عالمه الذى لن ياتى مجدداً على حد قوله , مشى حتى أستقرت قدماه عند البحيرة التى يقال أن مياهها ملوثة ,,
آدم : أين هى المياه الملوثة , البحيرة تبدو جميلة وهادئة ومياهها ناصعة الزرقة , أنا متعب جداً , سوف أستحم وبعدها سأواصل السير .

خلع ملابسه وألقى حقيبته ونزل فى البحيرة .

بعد نصف ساعة ...

خرج من البحيرة وأرتدى ملابسه وأكمل طريق البحث عن عالمه ,, نظر من على بعد فأبصر بيوتاً وأشخاصاً , لكنه لا يراهم بشكل جيد , لابد أن يقترب أكثر ,, فرح كثيراً وأرتاحت نفسيته , أخيراً وجدت عالمى و أخيراً عُدت .

وكانت المفاجأة أنه وجد البشر طوااااال جداً وهو يبدو صغير فى نظرهم , بل يكاد يراهم .

صُدم بشدة , " ما الذى حدث , لماذا صغر جسدى , ما الذى حدث , لماذا هم أطول وأكبر منى , إنهم بشر مثلى , يااا للعجب ,, !!

مشى فى تلك البلدة التى وصل إليها ,, والناس الطوااااال وتعجب مما حدث له .

جلس مع نفسه وقال , كيف سأتكلم معهم وأخبرهم أننى تائه وجئت إلى هنا بالخطأ ,, لا لا إنهم بشر مثلى , سوف أسألهم عن منزلى وأهلى وأين ذهبوا

ثم فكر وقال : لقد نصحنى ملك القردة بعدم الأقتراب من البحيرة لأن مياهها ملوثة , ولم تكن ملوثة , ربما مياه مسحورة , لأنها حولتنى إلى small body ..

مشى فى البلدة أملاً فى إيجاد حل وكان حجمه بطووول ذرااع , يمشى بسرعة ويجرى من أمام أقدام أهالى البلدة خوفاً من دهسه أو قتله .

وجد شخصاً يضع أشياء على عربته , إنه يبدو عامل .

آدم : حسناً سوف أخبره بالأمر ولكن كيف سأصعد إليه وأقف أمام وجهه . وأنا بحجم قدمه ..

حاول آدم الصعود من خلال التسلق على الرجل العامل من خلال ملابسه

أحس الرجل بشئ غريب يمسك ملابسه , ينظر حوله فلم يجد أحداً .

يحاول الصعود ويقع , يحاول ويقع ,, تعب من المحاولة .

الرجل العامل يهرش فى جسده ربما تكون حشرة أو شئ من هذا القبيل .

وبعد أربع محاولات فاشلة نجح آدم فى الوصول إلى كتف الرجل وقفز امامه ووقف على العربة ,, يااااا إلهى إنه شاب مثلى .

- صُدم الرجل وبرقت عيناه , وقال مااااااا هذاااااااا ؟؟؟؟
- كيف تحولت هكذا ؟
- آدم : أنا شاب مثلك , لا أعرف ماذا حدث لى, هناك توجد بحيرة , دخلت لكى أستحم , وخرجت فوجدت نفسى مثلما ترانى .

- ربما البحيرة مسحورة أو شئ من هذا القبيل .
- الرجل : وكيف وصلت إلى هنا ,, ألم تخف من أن يدوسك أحدهم فتموت .
- أنا خائف منذ أن وصلت إلى هنا ,, رأيت أشياء غريبة وعجيبة , هل تدلنى على بيتى وأهلى .
- الرجل : وهل هم صغار مثلك ,,
- لا لا أنهم بالحجم العادى مثلك تماماً.
- الرجل : حسناً , ما هواسمك أيها الصغير هههههه
- أسمى آدم Adam
- أوك وأنا اسمى تومى Tommy
- مرحباً بك فى بلدنا ,,

تومى : سوف أهتم بك حتى تعود إلى طبيعتك وترجع إلى عالمك , أتفقنا يا آدم ..

- أتفقنا يا تومى ..

تومى : الأن ,, سوف أضعك فى جيبى لحين أنتهاء العمل , لكى لا يدوسك أحدهم ,, فأنت صغير جداً هههههه (يضحك)

آدم : لا تضحك يا تومى , قولت لك أنا شاب مثلك.

أخذه تومى بعد أنتهاء العمل ورجع إلى منزله , حيث رآته العائلة والجميع فى ذهول فليس كل يوم يجدون عقلة الأصبع آدم هههههه

وعندما يخرج تومى للعمل يأخذه معه , وأثناء وقت الراحة فى الكافية يأخذه معه وبينما يشرب تومى الشاى ,, يجلس آدم أمامه والجميع ينظر إليه بذهوول !!

- أحدهم يقول : كيف حصلت عليه يا تومى ..؟
- تومى : لقد ولدته الدجاجة هههههههههه (يضحك)
- آدم ينظر أليهم ويضع يده على خده وقد غُلب على أمره .
- لماذا تضحكون ؟؟.. قل لهم يا تومى أنا شاب مثلك وتحولت .

تومى : أسف يا صديقى فليس كل يوم نرى أشخاصاً على هيئتك .

وفجأة ..

أهتزت الأرض وفزع الناس ونهضوا من كل مكان , الكل خائف أمسك تومى بـ آدم ووضعه فى جيبه وجرى لكى يتخفى والناس فعلوا نفس الشئ ..!!

آدم متسائلاً : ماذا حدث .. لماذا أنتم خائفون ..؟؟

تومى : لقد جاء العملاق .. سوف يحطم كل شئ ويقتل أهل البلدة .

نظر آدم للعملاق فلم يستطع أن يصل إلى نهاية طوله .. إنه عملاق جداااااً
تخيلوا آدم يرى الناس طوال وعمالقة ,, فما بالك بالعملاق بالنسبة لأهل البلدة ,, إذن هذا شئ لا يمكن وصفه بالكتابة .
بدأ العملاق بالتحطيم والتكسير والأمساك بالناس الفارين أمامه ,,
آدم : وكيف ستواجهونه ,, ؟
تومى : لا نستطيع ,, هو أقوى منا , ومنَ يقترب منه سيموت .

- هل هذه أول مرة ترون فيها العملاق .؟
- لا إنه يسكن فى الجبال و يأتى مرات قليلة فى العام ويخرب ويكسر ويرحل ولا أحد يقوى على مواجهته !!
- ولماذا لا تواجهونه ,, ألا تملكون أسلحة ..؟
- نملك أسلحة , لكنها لا تجدى نفعاً معه ,, يحطمها ويحطمنا معها ,, فى أخر مرة هجم العملاق على البلدة قتل صديقى العزيز ,, أنا حزين على موته حتى الأن .
- آدم : أنا سوف أواجه ..
- تومى : آدم ,, ليس هذا وقت المزاح ..
- لا أمزح ,, سوف أهاجمه بالفعل
- يا آدم ,, جميع أهالى البلدة لا يقدرون عليه ولا يستطيعون قتله بالأسلحة العادية ,, هل ستقتله أنت , أنت بحجم كف اليد ..!!

آدم : أستمع إلى يا تومى ..؟ لدى خطة ..@

- سوف أقوم بإلهائه وأحاول مضايقته ,, أنت تعلم أنا بحجم صغير وربما تحولت هكذا لكى أساعدكم ..
- أجعل أهل البلدة يجهزون الأسلحة ,, وثبتوا الرماح والسكاكين على الأرض وأستعدوا لألقاء الحجارة عليه وأنا سوف أضايقه حتى يُطرح أرضاً وسوف تكون فرصتكم للخلاص منه .
- تومى : حسناً ,, سوف أخبر أهالى البلدة بذلك ,,
- أمسك آدم بحبل وحاول الصعود للعملاق .
- بعد عدة محاولات صعبة وصل آدم إلى العملاق ووقف بجانب أذنه .
- أيضاً جهز الأهالى الحراب والسكاكين والحجارة .

وبدأت المعركة ...

بعد أن صعد آدم إلى العملاق بدأ بمضايقته ودخل إلى أذنه وبدأ بغزه بأحد السكاكين الصغيرة التى تبدو بحجمه .
أنشغل العملاق وتوقف عن التخريب محاولاً معرفة ما الذى يضايقه .

آدم يُنوع فى مضايقته ,, مرة فى أذنه ومرة فى عينيه ومرة أخرى فى ذراعه ,,,
حتى جهز أهالى البلدة ما نصحهم آدم بفعله وأمسكوا بالحجارة وأستعدوا لإسقاط العملاق .
فكر آدم لبرهة : إمممم كل ما أفعله سوف يضايقه فقط ويشغله عن التدمير أريد أن أجعله يسقط على الأرض .. حتى تنجح الخطة .
وتذكر هاتفه الجوال فأخرجه وشغل الموسيقى بصوت عالى داخل أذن العملاق .
أرتفع مستوى الصوت عاااااليا جداً وجن جنون العملاق وبدأ بالتلوى والرقص من الضوضاء وبدأ بالتهاوى والسقوط .
أمسك آدم بجزء من العملاق ,,حتى إذا وقع يتشبث به .
سقط العملاق مثل الرطل وهز الأرض بسقوطه وكأنه زلزال,, غاصت السكاكين والحراب فى جسده ,, الأهالى يرمون الحجارة عليه ,, حتى سالت الدماء ومات فى الحال ..
وبهذا قتل آدم العملاق الضخم وساعد أهالى البلدة ..
الجميع فرحوا وهللوا ,, يحضنون بعضهم ويُقبلون بعضهم ويمرحون من السعادة .
تومى يقول " لقد كانت خطة رائعة ,, لا أصدق ,, قتلنا العملاق ,, قتلنا العملاق "
فرحة عارمة من الأهالى والأقارب وأصدقاء تومى وآدم يشعر بالسعادة لأنه ساعدهم فى التخلص من العملاق المدمر.

فى اليوم التالى ...

قال تومى : أنظر يا آدم وفكر معى " إذا كان جسدك تحول بفعل مياه البحيرة المسحورة ,, فمن الواجب أن تعود مجدداً وتستحم , ربما تعود إلى طبيعتك
آدم : فكرة رائعة ,, وماذا لو ذهب مفعول المياه وأصبحت هكذا طواال الوقت .

- عندئذ يمكنك العودة إلى هنا والعيش معنا دائماً .

آدم : أوك ,, مع السلامة يا تومى ,, إن رجعت لطبيعتى سوف أعود لك لكى تساعدنى فى العودة إلى أهلى وعائلتى وأصدقائى .
تومى : إتفقنا .
ذهب آدم فى طريقه للبحيرة المسحورة التى حولت جسده إلى small body وبعد عناء وصل إليها وخلع ملابسه ونزل لكى يستحم .

بعد مرور نصف ساعة ...

خرج وأرتدى ملابسه ,, طيب أنا أعرف إزاى أنى رجعت لوضعى الطبيعى أنا هرجع لـ تومى علشان يساعدنى فى العودة لمنزلى .

رجع إلى البلدة التى أقام فيها ثلاث ليالى ..

عندما وصل البلدة لم يجد الناس طواال أو عمالقة بالنسبة له , وجدهم عاديين مثله .

أدرك وقتها أن جسدة عاد لوضعه الطبيعى .

تجول فى البلدة ونظر إلى الناس وقال لهم ,, أنا من ساعدتكم فى قتل العملاق الضخم ,, لقد كان جسدى صغير ورجعت إلى طبيعتى .

تجمهر الناس حوله غير مصدقين , أحدهم يمسك بيده وأخر يمسك وجهه وينظرون إليه بأستعجاب ..

خرج من وسط الناس الشاب تومى ونظر إلى آدم وأمسك بوجهه وحضنه قائلاً " آآآآآآدم صديقى ,,هاهاها مرحباً بعودتك ,, لقد عدت إلى طبيعتك "

آدم تدمع عيناه .

تومى : أيها الناس ,, هذا هو آدم صاحب الفضل الأكبر فى قتل العملاق هو من قال لى على الخطة .

" حقاً ,, إنه إنسان رائع .. "

- دعونا نساعده فى العودة لأهله ..
- تومى : أسمع يا آدم ,, إذا كان لك أهل أو أقارب هنا , فسوف يسمعون عنك ويأتون لكى يروك ,وأنت هنا منذ ثلاثة أيام ولم يأت أحد, أعتقد أنك تعيش فى مكان ما غير هنا ,, أو ربما بعيد عنا.
- آدم : أو أنكم تعيشون فى دولة أخرى ..
- تومى : أسمع .. يوجد بلدة أخرى على الجهة المقابلة من النهر ,, سوف نعطى لك قارب وتذهب إلى هناك ,,, ربما هذا هو عالمك , سوف تجد عائلتك وأقاربك .
- أوك ,, شكراً لك تومى ,, أنت إنسان رائع ,, سعدت بمعرفتك . وداعاً يا صديقى , ودعاً أهالى البلدة الأعزاء .

جهز الأهالى القارب ووضعوا به المجاديف والطعام والماء وودعوا آدم ووقفوا على حافة النهر يلوحون له بأيديهم .

تومى يهتف " وداعاً يا صديقى آدم "

المشهد السادس << آدم العملاق الطيب >>

كان ذلك فى نهاية اليوم , صعد إلى القارب وأشار إلى أهالى البلدة وودعهم وبدأ يفكر فى أهله وأقاربه وأصدقائه وأختلطت الدموع بالسعادة " أخيراً سوف أعود , أخيراً أنتهى عالم العجائب هذا ,, وشعر ببعض التعب فقرر أخذ قسط من الراحة " .

بمرور الوقت ..

استيقظ من النوم فوجد المياة عنيفة والأمواج لا تهدأ وخيم الليل على المكان يريد أن يرى المدينة التى على الجانب الأخر من النهر , لكنه لا يبصر جيداً وما العمل الأن ..!!

الأمواج لا تهدأ يبدو أنها عاصفة رعدية .///

فأطلق آدم صيحات التعجب ياااا إلهى ماذا يحدث ؟ يبدو أن الطقس سيئ , لماذا يحدث ذلك فى يوم عودتى لأهلى .. أووو شت !! أنا سيئ الحظ " .

الأمواج والعواصف ضربت القارب بعيداً , تحطم كل شئ وضاع الماء والطعام , أما بطلنا فقد وعية من الصدمة .

فى الصباح ..

ما إن إستيقظ آدم وفتح عينيه حتى وجد رجلاً صغيراً بحجم ذراعه واقفاً على وجهه , نظر حوله فوجد جيشاً كبيراً من الرجال الصغار , بعضهم يربط ذراعه , وأخرون يربطون معصمه وأخرون يربطون رجليه , حتى أصبح من الصعب أن يتحرك .

لم يستطع حصر عددهم , لكن يبدو بشكل تخمينى أنهم مأئتى رجل (200)

لم يستطع الكلام بعدما عرف أنه وقع وسط مجموعة من الأقزام الصغار مثلما كان الحال معه عندما تحول جسده من أثر مياه البحيرة المسحورة .

تضايق وقال " عندما قابلت تومى ,, تحولت إلى قزماً , الأن أنا عملاق ضخم ,, أووو الأمر عجيب جداً " .

لم يتكلم معهم وقال " سوف أرى ماذا سيفعلون بى ثم أتركهم وأمشى ,, أعلم أننى أقوى منهم " .

بعدما ربطوه بإحكام , فأصبح غير قادر على الحركة , إصطف هؤلاء الرجال الصغار أو الجنود , ووقفوا بإلتزام حتى دخل رجل أخر يهابه الجميع ويمشى وراءه العديد من الرجال , وتكلم باللغة الأنجليزية .

" يبدو أن العدو أرسل لنا هذا العملاق لكى يقضى علينا , لا لن ينالوا منا , سوف نهزمهم هذه المرة ونأسر هذا العملاق "

وفور أنتهائه من الكلام صاح الرجال بصوت واحد " فى إشارة إلى النصر "

فادرك آدم : أنه وقع فى جزيرة وربما هذا هو حاكمها لأنه يضع تاج على رأسه ويبدو من كلامه أنهم يعانون من بعض العداءات الخارجية .
ثم بعد ذلك تضاعف عدد الجنود وأحضروا عربات ومعدات حربية صغيرة ووضعونى على إحدى العربات على الرغم من أننى أطول وأضخم منهم .
سار الجنود أمامى وفوق العربة التى كنت مقيد بها ,إنهم صغار جداً لكنهم كثيرون " والكثرة تغلب الشجاعة " ومعهم سيوف صغيرة ومدافع صغيرة .
الأمر يبدو مضحكاً .
ساروا بى وسط الطرقات والشوارع وجميع أهالى تلك الجزيرة يصطفون على جانبى الطريق يشاهدوننى , حتى وصلوا بى إلى مكان جميل يبدو أنه قصر الحاكم .
أنزلونى من العربة ووضعونى فى مكان واسع وفسيح بجانب القصر وربطوا كرات ضخمة من الحديد بقدماى , بحيث لا أهرب .
كل المنازل كانت صغيرة , ما عدا قصر الملك , فكان عالياً يكاد يكون بطولى .
وضعوا سلاسل بيدى وأرجلى , أردت أن أتكلم وأفهم ماذا يحدث , فتكلمت مع جندى صغير كان واقفاً على كتفى..
آدم : منَ هذا الشخص .؟
- إنه حاكم الجزيرة , **الملك أرثر**
آدم : وواااااو .. الملك !!
الجندى الصغير : لماذا أرسلك الأعداء ؟
آدم : أنا لست من جيش الأعداء , أنا من عالم أخر غير عالمكم , تحطم قاربى ووقعت هنا فى جزيرتكم .
- ذهب الجندى الصغير إلى الملك وأخبره بالأمر ..
- الملك : أذا أنت لست من جيش العدو
آدم : نعم
- الملك : إذاً لماذا جئت إلى هنا ..؟
آدم : تاااانى , وكرر نفس العبارة السابقة ,,
- الملك : أنا لا أصدق هذه الأكاذيب , أنت جاسوس , أرسلتك الجزيرة المعادية لنا , لكى تقتلنا .
- آدم : صدقنى أيها الملك , لو جئت هنا , بغرض إيذائكم , لما أستغرق الأمر منى خمس دقائق . أنا لا أؤذى أحداً .
- الملك : غداً , سنقرر ماذا سنفعل بك .؟

فى اليوم التالى ..

حالة إستنفار أمنى , العشرون رجلاً الذين يحرسوننى يُهرولون لكى يلبسون أسلحتهم ويستعدون للمعركة .
أحد الجنود ينفخ فى البوق بصوت عالى,, الكل يجرى للبحر لركوب السفن الصغيرة .
لم يتبقى معى أى جندى صغير ,, أنا أيضاً لم أستطع الهرب لأن كرة الحديد بقدمى كانت ثقيلة .

بعد ساعات ....

عاد الجنود قليلون جداً وصاح الملك غاضباً , " لن يهزمونا ,, سوف نضحى بأنفسنا حتى أخر جندى , أستعدوا للقتال مرة أخرى " .
وكان الوضع يوحى بالهزيمة , تحطم السفن , ونقص عدد الجنود وصياح الملك .. فقلت فى قرارة نفسى ,, سوف أساعدهم .
تحدثت مع قائد الجنود , ما الأمر , لقد نقص عددكم , وتحطت سفنكم !!

- نحن فى عداء دائم مع الجزيرة التى تجاورنا , يرأسهم ملك ظالم , يحاربنا دائماً ويؤذينا , فى العام الماضى قتل ابن الملك . هو يتفوق علينا عتاداً وعدة
- آدم : حسناً ,, أخبر الملك أننى سوف أساعدكم .
- هل ستقضى عليهم ؟
- نعم سوف أحاول .

ذهب الجندى إلى القصر ليخبر الملك بذلك .
وافق الملك وجاء إلى وهو بحالة حزينة .. " أتمنى أن تثأر لموت أبنى وتنتقم من الجزيرة المعادية لنا , ربما أرسلك الرب لكى تساعدنا , بعدما ظننت أنهم أرسلوك لكى تنتقم منا ".

- آدم : لا تقلق إيها الملك الحكيم ,, أنا من سأحميكم الآن ..

فقك الجنود وثاقه وأصبح متحرراً من كرات الحديد الثقيلة ومن السلاسل,
ذهب إلى البحر فوجد الكثير من السفن الصغيرة التى تشهر أسلحتها فى وجه الجزيرة التى سقط فيها والعديد من الجنود يستعدون للهجوم .
خاض فى الماء برجليه وضرب السفن بعرض البحر حطمها ومسك بيديه كثيراً من المراكب الشراعية التى تحمل الجنود ولقنهم درس قاسى
وداس بقدمه على منازل الجزيرة الأخرى وخلع بيده القصر الذى يوجد به الملك الظالم ورماه فى البحر وبذلك أنتقم للملك أرثر وأبنه ولم يتبقى شئ فى هذه الجزيرة سوى بعض الجنود الذين أعلنوا إستسلامهم للملك والعيش تحت إمرته .
ثم عاد للجزيرة وكانوا يشاهدون هذا الموقف وقال لهم " الآن يمكنكم العيش فى هدوء وأمان "

" لا مزيداً من الحرب , لا مزيداً من القتلى " .
شكر الملك أرثر البطل آدم وأخبره أنهم يُجهزون له قارباً بحجمه لكى يعود لموطنه .. وبينما هم يجهزون القارب , ساعدهم فى بعض الأعمال وبناء منازل جديدة , حتى أحبوه أهالى الجزيرة وتعلقوا به .

بعد أيام ...

أنتهى القارب وحان وقت الرحيل .. ودع أهالى الجزيرة وشكر الملك على حسن الضيافة .

ركب القارب وسار فى البحر أملاً فى إيجاد عالمه .

سار القارب فى البحر وبدأ آدم يفكر فى أهله وكيف يبدو شكلهم بعد هذه الرحلة الطويلة فى عالم العجائب .

فكر فى أمه وأبيه وأخواته وأصدقائه وكل معارفه وجيرانه والأطفال الذين يحبونه ويحبهم ,, " حقاً أنا أفتقد هذا العالم , عالمى أجمل من هذا العالم العجيب الذى وقعت فيه , ياااا إلهى , ساعدت بعضهم وتسببت فى مشاكل للبعض وقتلت وحاربت وتكلمت مع حيوانات ,, يا لها من رحلة عجيبة, الأن سوف أقابل أهلى وأصدقائى , الآن سأعود لعالمى الحقيقى " .

المشهد السابع << العودة >>

آدم : لن أنام هذه المرة , لربما يتغير الأمر وأقع فى مشاكل مجدداً .

سار القارب وأقترب من المدن , توقف القارب ونزل منه أدم

فرح بعودته , ووجد البيوت والشوارع والناس كل شئ يوحى أنه عاد فعلاً لعالمه , أخرج هاتفه من الحقيبة وفتح ملف الصور وشاهد كافة الصور التى ألطقتها مع هؤلاء الغرباء منَ قابلهم فى تلك الرحلة .

صورته مع الدب وصورته وهو واقف امام بيت الساحرة الشريرة وصورته مع بيجمى القزم الطيب وصورته مع سيزار ملك القردة وصورته مع تومى عندما تحول إلى قزم صغير وصورته مع سكان الجزيرة التى وقع فيها وملأت الأبتسامة وجهه وقال " بالرغم من الصدمة والخوف إلا انها كانت مغامرة جميلة " .

بحث عن منزله والشارع الذى يقيم فيه فوجده وسار نحوه فرحاً بالعودة

" أين الأطفال الذين ألاعبهم وأتصور معهم ,, أين أمى وأبى وأخوتى .

فنادى بصوت عالى يا رضوة , يا محمد أنتوا فين . ؟؟

خرج من أحد البيوت شاب كبير فى الثلاثين من عمره " نعم ,, مين آدم " أنت رجعت , أنت وحشتنى أووووى وحضنه وقبله , أنت فين .. يااااه سنين طويلة نفسى أشوفك ."

آدم مذهول من الكلام , أنت مين ؟؟

محمد : أنا محمد اللى كنت بتلاعبنى وأنا صغير , أنت فين ,, بقالى سنين مش بشوفك يا جدع وحشتنى أووووى أقسم بالله

آدم : أنت مجنون , محمد صغير عنده 7 سنين ,, أنت بتقول إيه !!

محمد : والله أنا محمد اللى كنت بتلاعبنى وأنا صغير .

آدم : طيب إزاى أنت كبرت وأنا لأ .

محمد : مش عارف , المهم أنك رجعت أنا فرحان لأنى شوفتك , أفتكرتك موت .

مشى آدم غير مصدق للموضوع ,, يعنى أنا أرجع من عالم عجيب وأدخل عالم عجيب , إيه اللى بيحصلى ده .!!

مشى فى صدمة وذهول باحثاً عن بيته . وجد فتاة تدخل المنزل وفجاة رأته وجرت نحوه وقالت بصوت عالى آدم رجع آدم رجع يا ماما .

- أنت ِمين ؟؟
- أنا رضوة .
- رررررررضوة إزاااى , أنتى كمان كبرتى ,, طيب إزاى وأنا مكبرتش لبيه .هتجنن يا ناس
- وخرج من منزل آخر شاب كبير وجرى نحو آدم وحضنه وقاله له " وحشتنى أووى يا آدم أنا زياد كنت بتشيلنى وأنا صغير .
- آدم : لا لا أنتوا بتقولوا إيه , لا لا واضح أنى دخلت مكان غلط , أو أنا لسه فى العالم العجيب ده .
- إززاى أنتوا كبرتوا وأنا لسه , وكمان فاكرينى ,, لا لا مش قادر أستوعب .
- وأدرك أدم أنه حدث شيئاً ما جعلهم يكبرون وظل هو على حالته , وأن كل مغامرة عاشها فى عالم العجائب , جعلت السنوات تمر سريعاً فى عالمه الحقيقى بدءاً من أول مغامرة " الدب الذى يتكلم " وحتى " جزيرة الملك أرثر " .

فجن جنونه ولم يصدق وقال لهم , لا لا أنا مش مصدقكم , أنا مش مجنون أنا مش مجنون وأنتوا مش أنتوا الأطفال اللى كنت بشيلهم وألاعبهم , لا لا أنا مش مجنون, أنا مش مجنون وجرى بعيداً ,وبينما هو يكلمهم لم ينتبه وراءه , فصدمته سيارة كانت تعبر الطريق فوقع على الأرض .

وفى تلك اللحظة ..

وقع من على السرير وصوت أمه ينادى عليه " إصحى يا آدم علشان تروح الجامعة " تمالك أعصابه وقام من على الأرض صمت قليلاً ونظر حوله وتمعن فى الصوت قائلاً " ده صوت أمى " أمى ,أيوة دى أمى وجرى نحوها " وحضنها وقبلها " أنت أمى أمى أنا كنت بحلم أيوة كل ده كان حلم و دى أوضتى وده بيتنا ودى البلكونة ودى الستارة .وبحث عن الهاتف فوجده على الشاحن والحقيبة ملقاه على السرير .

ياااااه ده كان حلم طوويل بشكل , عالم عجيب وغريب ده أنا جوا الحلم كنت مصدق أن اللى بشوفه حقيقى .وقعدت كتير أدور على بيتنا وعالمنا هههههه يااه ياااه على ده حلم ..

ياااه يا ماما " حلمت حلم طوييييل ,دخلت عالم عجيب وقابلت دب بيتكلم وقتلت ساحرة شريرة , وعارفه الأقزام السبعة اللى بشوفهم فى الأفلام طلعوا من أكلى لحوم البشر وتحولت لعملاق وبقيت قزم وو وتلعثم لسانه أثناء الكلام واا واا ودخلت عالم القردة " ياااه كل ده كان حلم مش مصدق أنا مش مصدق . أنا مش هفتح أى باب بالليل حتى لو كان بابا هو اللى بيخبط هههههه

الأم : أنت إمبارح جيت تعبان ودخلت عليك لقيتك نايم على الكنبة والتليفزيون شغال طفيته وسبتك نايم .

وأنت تستاهل علشان متبقاش تتفرج كتير على الأفلام , أنت بتقضى وقتك كله تتفرج على الأفلام الخيالية دى .

وقف لدقيقة يتأمل بيتهم ويصدق أنه حلم ونظر فى المرآة وضحك بشدة هههه ثم نظر إلى الشارع ورأى المارة ..

- فين بابا وأخواتى , فين حازم وفين نورا , أنا مش مصدق أن ده حلم .

الأم : أغسل وشك وغير هدومك وتعالى أفطر معانا علشان متتأخرش على الكلية .

أثناء تناول الأفطار " أزيك يا بابا أنا مش مصدق أنى كنت فى حلم هههههههه

حازم أخويا , نورا أختى أزيكم كان حلم رهيييب .دا أنا حلمت حلم عجيب , أتعذبت فى الحلم ده علشان أرجع بيتنا وأقابلكم ..

الأب يضحك والأخوات يضحكون هههههه

وخرج من المنزل وبحث عن الأطفال الذين يلاعبهم .

رضوة كما هى فى الخامسة من عمرها ومحمد فى السابعة وزياد فى الثامنة فضحك وضحك وضحك هه

وقال " يخربيت ده حلم "

وعندما ذهب إلى الجامعة أخبر زملاءه عن ذلك الحلم العجيب والغريب وعرفهم بكل ما شاهدة فى الحلم .
فضحك الجميع هههههههههه وقالوا له " نام وأتغطى كويس " هههههههه
وأخبر أصدقائه وأخواته فى المنزل أنه يتمنى أن لا ينام على الأقل لمدة ثلاثة أشهر .
وفور عودته من الجامعة مشى فى طريق مختصر لكى يعود للمنزل بسرعة فرفع بصره للأعلى فوجد لوحه مكتوب عليها " شارع العجائب " فضحك بشدة وقال " تاااااانى " هههههههههه
وفى المنزل , دخل لكى يطمئن على أخته الصغيرة , فتح غرفتها فوجدها نائمة ونظر إلى الكومودينو فوجد بعض الألعاب مثل دبدوب وعروسة لعبة وألعاب صغيرة , فضحك أيضاً لأنه تذكر الحلم وكلما رأهم تذكر الحلم وتمنى أن لا يحلم بهكذا حلم مرة أخرى .

المخزى من القصة ..

- لا تستغرق فى مشاهدة أفلام الخيال فقد تتحول بطريقة ما وتدخل إلى عالمهم
- عندما تأتى من مكان وأنت مجهد خذ قسط من الراحة بدلاً من مشاهدة التلفاز والذهاب إلى عالم العجائب .
- لا تفتح أى باب أو أى غرفة مساءً , فقد يحدث لك مثلما حدث للبطل
- لا تخرج من المنزل بعد الـ ثانية عشر مساءً
- لا وجود لعالم الخيال أو عالم العجائب وكل أحداث القصة من وحى المؤلف
- قبل أن تنام إقرأ القرآن حتى لا تدخل فى أحلام مرعبة أو كوابيس تؤرق نومك .
- لا شك أن القصة جعلتك تعيش الأحداث وكأنك فى عالم العجائب بالفعل .

إلى اللقاء فى قصة جديدة
أجمل تحياتى
المؤلف / Adam